Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسائل تحصيل العلم

وإذا كان طلب العلم فريضة - عَيْنية أو كفائية - وكان الازدياد مطلوباً طلب إيجاب ، أو طلب استحباب ، ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾ (١) ، فإن لتحصيل العلم وسائل أساسية ثلاثاً ، ذكرت فى أكثر من آية . وهى :

١ - السمع : وهو أساس العلم المنقول عن الوحى ، أو عن السابقين .

٢ - والبصر : وهو أساس العلم المادى القائم على الملاحظة والتجربة .

٣ - والفؤاد ، وهو أساس العلوم العقلية .

يقول تعالى فى سورة النحل ، وهى سورة النعم : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢) .

فالإنسان يولد غفلاً من العلوم ، وإنما العلم بالتعلم ، والتعلم بأدواته التى منحها الله له ، وجعلها منافذه على العالَم من حوله : السمع والأبصار والأفئدة ، وقد اعتبر القرآن هذه الأدوات أو المنافذ فى أكثر من سورة من نعم الله على الإنسان ، التى يجب أن تُقابَل بالشكر ، وإن قلّ الشاكرون لها .

يقول تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ، قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٣) .

وفى سورة أُخرى : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِى أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ، قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) طه : ١١٤
(٢) النحل : ٧٨
(٣) المؤمنون : ٧٨
(٤) الملك : ٢٣